الصلاة على محمد بطريق الاولى لان الذي ثبت للفاضل ثبت للافضل بطريق
الاولى ولذلك ختم بما ختم الاية وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه
انما هو اصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا
اليك كما اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم وقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ومنها ان قوله ذلك
تواضعا وشرعه لامته ليكتسبوا به الفضيلة والثواب ومنها ان الدعا
للاستقبال فما كان من خير قد اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل الدعا
لم يقع في التشبيه الزايد على ما كان عنده طلب ان يكون له مثل ما كان
لابراهيم ولاله زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السوال ومنها رفع
المقدمة المذكورة اولا وهي ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان
ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما في قوله تعالى
مثل نوره كمشكاة واين يقع نور المشكاة من نوره تعالى ولكن لما كان المراد
من المشبه به ان يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور
بالمشكاة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وال ابراهيم بالصلاة عليهم
مشهورا واضحا عند جميع الطوايف حسن ان يطلب لمحمد وال محمد بالصلاة
عليهم مثل ما حصل لابراهيم وال ابراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب المذكور
بقوله في العالمين اي كما اظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب
الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر وقالوا ايضا في خصوص التشبيه بابراهيم دون غيره
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان ذلك لابوته فكان اقرب اليه من غيره
ولان التشبيه بالاباء في الفضايل مرغوب فيه ولرفعة شانه في الرسل

عليهم

عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف له في هذه الملة الشريفة
مما لا يحتاج الى تعريف به ولا بيان له الذي منه موافقته في
معالم الملة وكان هذا يلاحظ قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم
ولانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبقي له ذلك الى يوم الدين
ويجعل له به لسان صدق في الاخرين كما جعله لابراهيم عليه السلام
مقرونا بما وهب الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من ذلك ولمشاركته
له في الناديين بالحج واجابة لدعايه بقوله اجعل لي لسان صدق
في الاخرين ولانه صلى الله عليه وسلم امر بالاقتدا به ومما يعزى للشيخ
ابي محمد المرجاني انه قال سر التشبيه بابراهيم دون موسى عليهما السلام
لانه كان التجلي له بالجلال لخر موسى صعقا والخليل ابراهيم كان التجلي له
بالجمال لان المحبة والخلة من اثار التجلي بالجمال فامرهم صلى الله عليه
وسلم ان يصلوا عليه كما صلى النبي ابراهيم ليسالوا له التجلي بالجمال
وهذا انما يقتضي المشاركة في الوصف الذي هو التجلي بالجمال لا التسوية
فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته عنده **وبارك** اي افض بركات
الدين والدنيا او ادم لما اعطيت من التشريف والكرامة والبركة
كثرة الخير والكرامة ونماوهما والزيادة منهما او هي الثبات على ذلك
او هي التطهير والتزكية من المعايب وهي الزيادة في الدين والذرية
على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم كذا في النسخ الشهيرة
وغيرها باثبات لفظ ال مع ابراهيم وسقط في بعض النسخ وروايات
الحديث في ذلك مختلفة والذي في صحيح البخاري من رواية ابي ذر
اثباته كما تقدم وفي رواية احمد وابي داود على ابراهيم وعلى ال ابراهيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)